

دور الإعلام المسموع وأثره في واقع اللاجئين السوريين

(راديو فجر نموذجاً)

الباحث: علاء الدين حسو* مساعدة وتدقيق: ضياء الخطيب

الفصل الأول: المدخل إلى البحث

مقدمة:

يعتبر الإعلام مرآة الواقع والأداة الأقوى، من أجل التأثير وإحداث التغيير في المجتمعات المختلفة، بفضل تنوع وسائله وسهولة وصوله إلى أكبر شرائح المجتمعات وبلغات مختلفة.

ومما لا شك فيه أنه يتحلى بسمات إيجابية عديدة، تزيد من ثقافة المجتمعات ومعارفه وتعطيه وقتاً للمرح والترويح عن النفس، وله أيضاً العديد من السلبيات التي قد تؤذي بعض الناس. وفي ظل التغيرات التي جرت في البلدان العربية مؤخراً، كان للإعلام دورٌ رئيس في سير الأمور ونقل مآسي الواقع، ولكن الناس بشكل عام تتساءل: هل من المعقول أن يكون لهذا النشاط الإعلامي الضخم بكافة أنواعه فوائد؟

في هذا البحث، سوف نجيب عن هذا التساؤل، بمثال بسيط؛ فقد أثر الإعلام في شريحة من الناس وعمل على توجيه سلوكهم، ومن خلال الإعلام، استطعنا أن نتعرف على بعض ما يعانيه النازحون في البلاد التي لجأوا إليها. فمن أهم التحديات التي تواجه اللاجئين الذي لجأ إلى دولة ما، مشكلة الانسجام أو الاندماج مع المجتمع الذي لجأ إليه، دون أن يخسر ذاته. وهي إشكالية وقضية من القضايا الكبرى التي تواجه اللاجئين والمجتمع الذي تم اللجوء إليه. وتزداد درجة التعقيد كلما كانت الفجوة واسعة بينه وبين ذلك المجتمع. وتتعقد أكثر، وفي كل المجالات والجوانب الإنسانية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية والأمنية، حين يكون اللجوء جماعياً. فالأمر يكون أبسط على المستوى الفردي، حيث يضطر اللاجئ إلى التوافق والانسجام والاندماج، ويتقبل ذلك المجتمع دون قلق يُذكر. ولكن حين يكون اللجوء بأعداد كبيرة، تبرز المشكلة، وتصبح أزمة تواجه كلا الطرفين، المجتمع الذي حضن اللاجئين من جهة، والمجتمع اللاجئ الذي تقل فرص اندماجه من جهة أخرى، لأسباب منها ما يتعلق بالبيئة التي نقلها معه، وبالصعوبات التي ستزداد من حيث تأمين مسكنه ودخله وحياته، حيث إن اللجوء الجماعي يكرس مفهوم "الغيتو" لدى المهاجرين، ويعيق تفاعلهم مع الوسط الجديد.

من الطبيعي أن يستنفر كلا الطرفين، المجتمع اللاجئ، والمجتمع الملتجأ إليه، للبحث عن حلول آنية، وإسعافية، من خلال تأمين السكن، والطعام، والكساء، والتعليم، وتأمين فرص العمل بطريقة ما، ولكن يبقى التحدي الأكبر هو قضية الاندماج أو الانسجام دون نسيان قضيته التي خرج من أجلها: قضية التغيير المجتمعي، وتغيير مفاهيم

*- الباحث علاء الدين حسو: مواليد حلب 1968، حاصل على إجازة الهندسة الإلكترونية من جامعة حلب عام

1992، صدرت له مجموعة قصصية بعنوان (عمى ألوان) من دار نون بحلب عام 2011م، وكتابان في الترجمة

(المعرفة والوعي) لتورغاي آلمير، عن دار تيره عام 2015م، وكتاب (وعي الآخرة) لحسين أوزحازار عن دار تيره

عام 2016م، له رواية ومجموعة من المقالات والمسرحيات والقصص المنشورة ف. فاز بالمركز الثاني في مسابقات

للقصة القصيرة ثلاث مرة عام 1990 و1992 و2006م، انتقل إلى عنتاب بعد الثورة السورية عام 2012م،

وهو حالياً عضو في هيئة التحرير في جريدة إشرق التي تصدر عن منظمة منبر الشام، ومدير إذاعة فجر التي تبث

بالغات العربية والتركية والكردية من عنتاب إلى داخل الأراضي السورية والمخيمات والمدن الحدودية.

الحرية، والتعرف على أشكال وأنماط جديدة لتنظيم الحياة، في ظل دولة مدنية، ترعى حقوق الإنسان وترتب عليه واجبات، وبالوقت نفسه، الاستفادة من تجارب المجتمعات التي لجأ إليها، لتنظيم نفسه، والتفكير بتأصيل مناخات تُعينه على تأسيس دولته في المستقبل، والتفكير والتصرف عن قناعة بأن المعارك العسكرية ليست كل شيء.

هنا يأتي دور الإعلام في تذليل هذا التحدي وتحويله إلى فرصة إيجابية تحقق الفائدة والمنفعة والمتعة لكلا الطرفين، كي لا تتحول إلى أزمة مزمنة. وأحد تعريفات الأزمة هو تعريف أليستر بوخان، كما جاء في كتابه (إدارة الأزمات): "تحدي مرتب من طرفين أو عدة أطراف يحاول كل منهم تحويل مجرى الأحداث لصالحه"¹ وتزداد خطورة وصعوبة الإعلام وسط هذا التطور الهائل لوسائل التواصل الاجتماعي التي حولت المجتمعات غير المتوافقة إلى مجتمع افتراضي، يتواصل مع بعضه البعض دون أن يعرف بعضه البعض. وقد ازدادت أهمية الإعلام ودوره "بشكل خاص من الدور الذي تلعبه وسائل الاتصال والإعلام معاً في توجيه الرأي العام من خلال الإرشاد والتثقيف، وهذه تعتبر من الوظائف المحورية لوسائل الاتصال والإعلام"².

هناك قاعدة متعارف عليها بين التقنيين العاملين في مجال التحكم الآلي، تقول: "تزداد المشاكل كلما ازدادت التكنولوجيا" فالسيارة كلما زادت فيها التقنيات كانت مشاكل الصيانة فيها أعقد. وهنا تبرز صعوبة الإعلام التقليدي، المكتوب والمسموع والمرئي، المتحكم به وفق منهجية ومؤسساتية أمام الإعلام الحديث، المتمثل بالإنترنت، ووسائل التواصل الاجتماعي، كالفايس بوك والتويتر واليوتيوب والانستغرام، وقنوات التواصل على الهواتف الذكية، كالتواتس أب والتلغرام وغيرها.

رأينا دور الإعلام في التأثير في إفشال انقلاب 15 تموز في تركيا، ولا شك أن للشعب التركي دوراً كبيراً وأساسياً في إفشال انقلاب 15 تموز، وأن هذا الالتفاف حول السلطة السياسية للبلاد لم يكن وليد اللحظة، وإنما حصاد التغيير المجتمعي وتفهم الدولة حاجات مجتمعها؛ فالدولة التي "لا تقدر الإنسان قدره، وتقضي أبناءها وتميز بين مواطنيها، وتنسج حول نفسها سياجاً ضد مواطنيها، إنما هي دولة عاجزة عن تقديم الخدمات لمواطنيها، وعن ضمان حقوقهم، وعن النمو والتقدم وتحقيق الاستقرار والرفاهية"³. لقد فشل الانقلاب، نتيجة مرور تركيا بتجربة استثنائية (2002-2012) تعززت فيها الديمقراطية وحقوق الإنسان⁴. وشهدنا كيف حاول الانقلابيون السيطرة، وسيطروا على أهم وسيلة إعلامية (TRT) ولكن ظهور رئيس الجمهورية، عبر وسائله الميديا، بالتعاون مع وسيلة إعلامية كانت تعتبر مناهضة لسياسته إلى حد كبير، غير من المعادلة وحرك الشعب، وهذا ما نقصده في أهمية ودور الإعلام التقليدي، والحديث في التغيير والتغلب على الأزمات الكبرى.

لا شك في أن هذه التجربة تعتبر تجربة ناجحة ومثالية بين السلطة والشعب والإعلام، في حين تعثرت هذه التجربة مع نجاحها النسبي في ثورات الربيع العربي، وهذا يحتاج إلى بحث خاص لا يتسع له المجال هنا، وإن ما نريد أن نشير إليه هو أهمية دور الإعلام التقليدي والحديث في توجيه وتوعية المجتمع، وكيف كانت وسائل التواصل الاجتماعي عاملاً مساعداً في تجنيد مجتمع من أزمة أو كارثة، وباعتبار أن اللجوء الجماعي هو أمر كبير وقضية كبرى، قد تكون أزمة طارئة، ولكن إن لم تعالج فستتحول إلى أزمة كبرى ومزمنة، وهدف البحث هو: كيف يمكن أن يكون للإعلام المسموع دور في معالجة هذه الإشكالية.

¹ ص 51 من كتاب (الإعلام وإدارة الأزمات) تأليف د. شهرزاد لمجد. دار أسامة للنشر والتوزيع. طبعة أولى 2012م

² ص 97 من كتاب (الإعلام الأمني) تأليف أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة - دار أسامة للنشر والتوزيع. طبعة أولى 2012م.

³ رجب طيب اردوغان من مقدمة كتاب (الثورة الصامتة، حصاد التغيير والتحول الديمقراطي تركيا 2002-2012)، ص 7، إصدار مستشارية النظام العام والأمن، الطبعة الأولى 2013م.

⁴ ص 11، من المرجع السابق (4). بشير أطلاي، نائب رئيس وزراء تركيا.

تعتبر الإذاعة وسيلة تخاطب مهمة، بالرغم من المنافسة الشديدة لباقي الأدوات العصرية، ولديها جمهور خاص حافظت عليه، ويرى البعض أنها "من أقوى وسائل التأثير للوصول إلى المستمع، فهي تخاطب كل مستويات الجمهور"⁵.

لذا سنحاول في هذا البحث أن نتناول دور الإعلام المسموع، وفرصه وخدماته وميزاته وطبيعة الشرائح المستهدفة عبره، ونقدم لمحة عن الإعلام بشكل عام والمسموع في زمن الثورة، قبل ظهور إذاعة (فجر)، ومن ثم نتحدث عن إذاعة (فجر) الرؤية والأهداف، وهل هي تراعي الرؤية العامة للإعلام المسموع والسياسة الإعلامية ومساهمتها في تشكيل رابطة للخياطين في عينتاب وكلس، وتأسيس عمل نقابي مهني لشريحة مهمشة وبعيدة عن العمل التنظيمي النقابي والمدني. ومساهمتها في تحفيز وتأهيل وتدريب الشباب في مجال الإعلام والفكر والأدب والعلوم. ونأمل أن تكون الخاتمة قد فتحت باب الحوارات أو أجابت عن إشكاليات المقدمة والافتراضات التي شكلت دافعاً، لإجراء هذه الدراسة.

أودّ أن أشير في نهاية المقدمة إلى نقطتين، الأولى: تم إغفال التوسع في تعريف اللجوء وتاريخ اللجوء والتحديات والصعوبات المختلفة، وركز على دور الإعلام المسموع، كما أشرت إليه في المقدمة. والنقطة الثانية: أن هذا البحث يدين إلى فريق إذاعة (فجر) الذي ساهم في تقديم المعلومات، وأخص بالذكر الشاب عباس عاقولة الطالب المتدرب الذي كان له دور في الاستبيان، حول دور الإذاعة، وكذلك الأنسة ضياء الخطيب التي شاركت في إخراج هذا البحث، وإلى رابطة الخياطين الذين سمحوا لنا باستخدام المعطيات لديهم في هذا البحث، كما نشكر منظمة (مدني) ممثلة برئيسها المهندس علاء الدين الزيات الذي لم يبخل علينا بالمعلومات التي كانت قد أعدتها المنظمة بالتعاون مع التحالف المدني السوري (تماس) ومؤسسة (حنطة) الإعلامية، قبل ولادة إذاعة (فجر) حول المشهد الإعلامي السوري، من بداية الثورة حتى 2016م.

مشكلة البحث:

يعاني المجتمع السوري من كثرة الأعباء التي تثقل كاهله وتدمي قلبه وتشغل تفكيره، ورغم كل الجهود المبذولة والتي يبذلها الأفراد من مختلف الجنسيات والأعراق ما زالت آلام المجتمع السوري موجودة وجروحه تسيل، ويلعب الإعلام بكافة أنواعه دوراً كبيراً في تسليط الضوء على الواقع السوري، ويحاول أن يقدم له العون ما أمكن، وتسعى إذاعة (فجر) بشكل خاص لأن تترك أثراً في الشباب السوري يدفعه نحو الأمام، وتشجع إنجازاته الرائدة، ومنه (رابطة الخياطين)، ونأمل أن يكون القادم أفضل.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الأمور التالية:

1. فئة المجتمع السوري وأهمية معرفة حاجاته ومساعدته.
2. قلة الأبحاث التي تناولت أثر الإذاعة المسموعة على اللاجئين.
3. مساعدة الجهات المعنية في أمور اللاجئين بمعرفة أهمية تأثير الإعلام المسموع على الواقع السوري.
4. ربط الإعلام بالواقع.

أهداف البحث:

1. يهدف البحث إلى التعريف بأهمية الإعلام المسموع بالواقع السوري.
2. يهدف البحث إلى التعريف بنشاطات إذاعة (فجر) وتأثيرها على اللاجئين السوريين.

⁵ ص 294 من كتاب (الإعلام الأممي) تأليف أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة - دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى 2012م.

مصطلحات البحث:

1. **اللاجئين:** اللاجئ هو الشخص الذي يهرب من بلده إلى بلد آخر، خوفاً على حياته، أو خوفاً من السجن أو التعذيب، وبتعدد أسباب اللجوء، تتشكل أنواعه: الحرب، الإرهاب، والفقر.
2. **الإعلام المسموع:** يعتمد بشكل أساسي في نشر الإعلام على التواصل السمعي القائم بين الجمهور وبينه، ويكون ذلك من خلال سماع الجمهور والمستمعين لصوت المذيع.
3. **الإعلام:** مصطلح يطلق على أي وسيلة أو تقنية أو منظمة أو مؤسسة تجارية أو أخرى غير ربحية، عامة أو خاصة، رسمية أو غير رسمية، مهمتها نشر الأخبار ونقل المعلومات.
4. **إذاعة (فجر):** وسيلة إعلامية مسموعة، تعتمد بشكل أساسي في نشر الإعلام على التواصل السمعي القائم بين الجمهور وبينه، تقدم الكثير من المحتويات الإعلامية، نذكر منها: برامج تفاعلية ودينية وثقافية وسياسية واجتماعية وشبابية.
5. **رابطة الخياطين:** مجموعة من الخياطين السوريين أسسوا فيما بينهم رابطة خاصة بهم، في مدينتي غازي عينتاب وكلس التركيتين، تهدف إلى تعزيز التواصل والتعاون فيما بينهم، وبين الخياطيين الأتراك، وتعمل على تأمين العمل وتأهيل العاطلين والمشردين والعاجزين وتعليمهم هذه المهنة.

حدود البحث:

الحدود الزمانية: يجري البحث في الفترة 2017.

الحدود المكانية: يجري البحث في البيئة التركية الحاضنة لمجتمع السوري.

الحدود الموضوعية: يجري البحث حول موضوع "دور الإعلام المسموع وأثره في واقع اللاجئين السوريين

(راديو فجر نموذجاً)".

الحدود البشرية: يجري البحث على المجتمع السوري اللاجئ في تركيا.

منهج البحث:

اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، باعتباره طريقة في البحث عن الحاضر، تهدف إلى تجهيز بيانات لإثبات فروض معينة تمهيدا للإجابة عن تساؤلات محددة سلفا بدقة تتعلق بالظواهر الحالية، والأحداث الراهنة التي يمكن جمع المعلومات عنها في زمان إجراء البحث، وذلك باستخدام أدوات مناسبة.

الفصل الثاني: الإطار النظري:

فرص الإعلام المسموع وخدماته وميزاته وطبيعة الشرائح المستهدفة عبره:

أحدث ظهور الراديو ثورة في عالم الاتصالات، وأواخر القرن التاسع عشر، وفتح المجال للاتصال اللاسلكي، ولعب دوراً هاماً، في بدايات القرن العشرين، في الحد من الكوارث والتقليل من الضحايا والمخاطر.⁶

ظهرت أول محطة إذاعية تجارية في 2 نوفمبر عام 1920 باسم KDKA في مدينة بيتسبرغ بواسطة شركة ويستغهاوس، وانطلق في نفس العام أول بث نظامي⁷، ومع نهاية عام 1922 كانت هناك أكثر من 576 محطة إذاعة تجارية في الولايات المتحدة الأمريكية، وتم بيع أكثر من مائة ألف جهاز استقبال في نفس العام، ومع حلول العام 1925 كان هناك 5.5 مليون جهاز استقبال في أمريكا وحدها⁸.

مع اختراع الترانستور عام 1952م، حدثت نقلة نوعية، إذا كان جهاز الاستقبال يسمى بالتلفون اللاسلكي⁹، بات جهاز الراديو في كل بيت، وتحول من جهاز جماعي إلى جهاز فردي يمكن استخدامه في كل مكان¹⁰. ومع تطور التكنولوجيا وتطور علم الاتصالات وظهور الموجات القصيرة جداً، تطورت تقنيات البث الإذاعي، وتعددت المحطات، وتعددت خدماته. وأسهم في تطوير المجتمع، من خلال تقديمه خدمات متنوعة وغنية، من حيث توفيره نقل المعرفة، وتوصيل المعلومات واستخدامها، ونشر الأفكار السياسية والمعرفية على جمهور واسع، بنشرات الأخبار والبرامج والندوات السياسية، والبرامج الدينية التي ما تزال دائمة الحضور، والبرامج التعليمية، بموضوعاتها المتنوعة كاللغات والتاريخ والموسيقى والعلوم، والبرامج الترفيهية والفنية، حتى الكثير من محطات البث الإذاعي لها فرقها الموسيقية الخاصة ومطربون متعاقدون معها، إلى جانب البرامج المرتبطة بالجوانب الثقافية المختلفة، من مؤلفات وندوات ومسرح وغيرها. إضافة إلى كونها كما ذكرنا وسيلة الإعلام المعتمدة في حالات الطوارئ والكوارث، كالهزات الأرضية على سبيل المثال، من أجل إبلاغ المواطنين بالتعليمات وبمراكز الإسعاف وبنقاط التجمع.

لقد أدركت الدول أهمية الإذاعة ليس فقط من ناحية الخدمات وتوصيل المعلومة، بل قدرتها في التأثير على الرأي العام، واستخدامها سلاحاً فتاكاً في مواجهة العدو، لا يقل خطورة عن الأسلحة التقليدية، ففي مقال نشر في مجلة السياسة politico magazine لجميس غلاسمان، صباح الجمعة 20 شباط 2015 م¹¹. تحت عنوان "أخيراً يأخذ أوباما الإسلام المتطرف على محمل الجد" (Finally, Obama's Taking Radical Islam Seriously) تحدث فيه كاتب المقال، بأنه أن الأوان لكي يتم اتخاذ استراتيجية مشابهة للاستراتيجية التي اتبعت للقضاء على المشكلة الشيوعية في خمسينيات القرن الماضي. وأنه يجب أن تبدأ حرب فكرية بالتوازي مع الحرب العسكرية. وهذا ما يتطلب إيجاد قادة رأي - لا سلطة - أمثال الكاتب اليهودي ابراهام بوميروغ الذي وظفته وكالة الإعلام الغربية عام 1952م، ليرأس تحرير مجلة تواجه مشاكل الشيوعية، وأمثال الإذاعي الشهير

⁶ في كندا انطلق أول بث نظامي عام 1920، وفي أستراليا افتتحت أول محطة في ميلبورن عام 1921، وفي بريطانيا أحدثت شركة البث البريطانية BBC عام 1922. وفي فرنسا بدأ أول بث منتظم وكان من برج إيفل في العام نفسه، وتزامن ذلك أيضاً مع بداية البث في الاتحاد السوفييتي السابق، ومع نهاية عام 1923 كانت قد أسست محطات بث إذاعي في كل من بلجيكا وتشيكوسلوفاكيا والسابقة وألمانيا وإسبانيا، ثم في فنلندا وإيطالية في عام 1924 والترويج وبولونيا والمكسيك واليابان في عام 1925 والهند في عام 1927، ثم بقية الدول تبعاً. ص23(المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، اعداد: أ.د أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم).

⁷ ص22(المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، اعداد: أ.د أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم).

⁸ عرف المدياع او جهاز الاستقبال للإذاعة في فترة النشأة بالتلفون اللاسلكي (TSF (Telephone Sans Fils) ولم تعمم لفظة الراديو إلا في الثلاثينات من القرن الماضي، وكان الاستماع للإذاعة في البداية جماعياً في أماكن محددة وانتشار أجهزة الاستقبال الراديو محدودة. ص22(المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، اعداد: أ.د أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم).

⁹ أتاح اختراع الترانستور إلى امتلاك أغلبية الناس لجهاز الراديو، حيث قلل من كلفة تصنيعه، وبالتالي من أسعار البيع، وبالتالي فإن هذه المرحلة شكلت الانتشار الأوسع والأكبر للإذاعة في العالم كوسيلة إعلامية رغم ظهور التلفزيون في نفس الحقبة ومنافسته الشديدة ص 23 (المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، اعداد: أ.د أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم).

¹⁰ ص32 (المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، اعداد: أ.د أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم)

¹¹ ماذا نفهم من قمة واشنطن لمكافحة التطرف العنيف؟، علاء الدين حسو، مجلة الحرمل، العدد 1، 2015/10/25، الصفحة 10.

ادوارد مورو الذي لعب دوراً هاماً في الحرب العالمية الثانية¹². وكيف لعب ذلك الإذاعي دوراً هاماً في أيام الحرب الباردة¹³. إذا لعبت الإذاعة دوراً كبيراً في التأثير على الجماهير، حيث شهد في تلك الفترة تطور لعلم الجماهير من الاهتمام بالحركات الاجتماعية كالفتنة واليهاب الشعبي والإضرابات والتنظيمات النقابية والعمالية، إلى الاهتمام بظاهرة جماهير السياسة المؤطرة¹⁴. وابتدت الإذاعات متنوعة تخاطب شرائح مختلفة، وكل شريحة حسب ثقافتها ووعيتها وطبيعتها.

إن أهم ما يميز الإذاعة هو المرونة، وهذه ميزة تحسب لها، فالتلغراف يقيد حركة الإنسان، ويربطه بالمقعد، يمنعه أن ينشغل بأمر آخر، وكذلك الصحيفة الورقية، وكذلك وسائل التواصل الاجتماعية والتطبيقات الإلكترونية. فالإنترنت هو وسط بين الصحيفة الورقية والمرئية (التلغراف)، بينما في الراديو الأمر مختلف، تستطيع أن تعمل وأنت تسمع، لا يقيد حركتك، تقود سيارة، تطبخ، تتصفح، تمشي، أي لا يحتاج منك إلى استعمال أصابعك، وهذه ميزة كبيرة¹⁵، والميزة الثانية هي تميزها في المجال المحلي، تجدها أقرب إلى المنطقة التي تخاطبها، وبالتالي يكون تأثيرها أعمق، ومن هنا يكون عملها سهلاً وصعباً في آن واحد. وسنتوسع في هذه النقطة في المباحث اللاحقة.

التطورات التكنولوجية، وخاصة في علم البرمجيات والاتصالات، كانت عاملاً إيجابياً على الإذاعة، إذ تغلبت على أهم نواحي القصور في الإذاعة، ولم يعد وسيلة من طرف واحد كما كان في السابق، يقول الدكتور عباس مصطفى صادق في مقدمته التمهيدية: "قبعد ظهور الإنترنت وجملة التطبيقات الاتصالية التي نعيشها الآن نتيجة لها اندفعت الكثير من المؤسسات الإعلامية إلى بناء إدارات للإعلام الجديد، لتتولى تفعيل حالة التواصل بين الصحافة الإلكترونية والمطبوعة والتلفزيونية والإذاعية والهاتفية وجملة التطبيقات الإعلامية غير المسبوقة"¹⁶ يشير د. عباس مصطفى صادق في كتابه¹⁷ إلى أن التطبيقات الصوتية والإذاعية مع دخول عصر الراديو الرقمي، والراديو الفضائي، والاتصال الهاتفي عن طريق الإنترنت والمؤتمرات البعيدة الصوتية ونظم نقل الملفات الصوتية عبر الشبكة ومشغلات الموسيقى الرقمية، استطاعت تلبية الرغبات والأذواق المختلفة، وبالتالي تم التغلب على قصور الإذاعات التقليدية، بحيث باتت أكثر مرونة وتجمع بين الذوق المحلية والمعلومات والأخبار العالمية.

لمحة عن الإعلام بشكل عام والمسموع في زمن الثورة:

لقد "لعب إعلام النظام دوراً كبيراً في حشد الرأي العام الشعبي لرؤية النظام للثورة السورية على أنها أزمة، ومع بؤادر حل سياسي، وفق منظور بيان جنيف الصادر في العام 2012، وقرار مجلس الأمن 2118، في (27 أيلول، سبتمبر 2013)، بالإضافة إلى القرارين، 2168، 2336، وقرار 2254 لمجلس الأمن بتاريخ 18 كانون الأول، ديسمبر 2015، وتشكيل الهيئة العليا للمفاوضات، ومشاركتها في الجلسة الثانية لمؤتمر جنيف للحل السياسي، والتحضير لانطلاق جنيف 3 في مسار العملية التفاوضية مع النظام السوري، أقدمت وزارة الإعلام السوري، بمساندة الحكومة على إيقاف قناتين سورييتين تلفزيونيتين، ومحطة إذاعية، وتطرح قائمة الكوادر الفائضة عن استيعاب الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون في قائمة تصل إلى أكثر من "5000"¹⁸.

¹²<http://www.politico.com/magazine/story/2015/02/obama-countering-violent-extremism-115332>

¹³During the Cold War, the U.S. government took ideas seriously. The Soviet Union may have been bristling with nuclear weapons, but to defeat its brand of imperialism, we needed to blunt and undermine its ideology. We did it, with institutions like Brumberg's journal and Radio Free Europe, with conferences and organizations, with speeches and books, and with smart leaders like Edward R. Murrow, who headed USIA under President Kennedy

¹⁴ص 13، سيكولوجيا الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة هاشم الصالح، دار الساقي، طبعة أولى، 1991م.

¹⁵Medya ve iletişim, hikmet gök, gazete haberciliği ve radyo, Anadolu platformu, 2012 s:37

¹⁶ص 9 (الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2008م).

¹⁷(الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2008م).

¹⁸الإعلام السوري بين النظام والمعارضة، بسام سفر، مجلة رؤية سورية، 14 آذار

في الطرف المقابل كانت المعارضة السورية حاضرة إعلامياً، ولكنها كانت متعثرة، وتواجه تحديات وعراقيل جعلته في وضع صعب، ففي دراسة تمت مؤخراً، من قبل فريق تشكل نتيجة تعاون بين التحالف المدني السوري – تماس ومؤسسة (حنطة) الإعلامية ومنظمة (مدني)، بهدف إجراء مسح وقراءة للمشهد الإعلامي السوري منذ بداية الثورة السورية حتى بداية عام 2016م، شملت 343 وسيلة إعلامية، حيث شكلت المجلات (43%) من الوسائل التي تم مسحها (149 مجلة أسبوعية، نصف شهرية، شهرية، غير دورية)، فيما شكلت الصحف (21%) من هذه الوسائل (71 صحيفة) منها (صحيفتان يوميتان)، والباقي توزع بين (أسبوعي، نصف شهري، شهري). وحجزت المواقع والمجلات والمدونات الإلكترونية (18%) من هذه الوسائل (62 وسيلة)، فيما شكلت الإذاعات (10%) من هذه الوسائل (34 إذاعة) - لم تكن إذاعة (فجر) من ضمنها- وحازت وكالات الأنباء بنسبة (47%) تقريباً من الوسائل (15 وكالة أنباء)، وأخيراً أنت المحطات التلفزيونية لتشكل أيضاً حوالي (4%) من مجموع الوسائل الممسوحة (12 محطة تلفزيونية)¹⁹.

على أن هذه الفورة بدأت تتراجع مع مرور الزمن، إذ إن (52%) من هذه الوسائل التي شملها المسح توقفت، منها توقف (72%) ذي التوجيه الديني، وبالمقابل توقفت (35%) من الوسائل ذات التوجه المدني، وكذلك توقفت (7%) من الوسائل الإعلامية الموالية للنظام، فيما توقفت (58%) من الوسائل الإعلامية لدى المعارضة²⁰.

يلحظ التقرير أن الوسائل الإعلامية الموالية للقوى المسيطرة في مناطقها مثل: (النظام، الدولة الإسلامية وجبهة النصرة) أكثر قابلية للاستمرار من الوسائل غير التابعة لأحد أو الصادرة في مناطق متنازع عليها، وأن (91%) عند النظام، و(37%) عند داعش والنصرة. ويضيف التقرير أن الوسائل الإعلامية الصادرة في بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، مصر، السعودية توقفت تماماً، بينما نصف الوسائل الصادرة في الإمارات العربية المتحدة، والأردن، وألمانيا، وفرنسا توقفت، فيما استمرت الوسائل الصادرة في أقاليم كردستان العراق (3)، وفي لبنان (4)، وفي قطر (1). أما في تركيا فيبدو الوضع أكثر استقراراً، فقد توقفت (26%) من الوسائل، أما في الداخل السوري، فقد كانت نسبة التوقف (59%)²¹.

¹⁹ص8 المشهد الإعلامي السوري، من 2011 إلى بداية 2016م (تقرير مشترك صدر عن التحالف المدني السوري-تماس ومؤسسة حنطة الإعلامية ومنظمة مدني)

²⁰المرجع السابق (20). ص 27.

²¹المرجع السابق (20). ص 10.



مخطط يظهر القوى المسيطرة على الوسائل الإعلامية

ويشير التقرير إلى "تفوق الإذاعات بشكل كبير في قدرتها على الاستمرار مقارنة ببقية الوسائل بنسبة تفوق 91 % تليها الوسائل الالكترونية 89 % ثم المحطات التلفزيونية 75 %". ويشير التقرير إلى أن سبب استمرار الإذاعات يعود إلى أنها انطلقت أساساً بتمويل أكبر من المطبوعات، وأنها أكثر استقراراً، وأن "حسابات الجهات الداعمة للإذاعات كانت تقدر مسبقاً التكلفة الكبيرة لها، كما أن تطور التقنيات الحديثة منح الإذاعات مرونة وقدرة على التكيف مع الظروف الطارئة وتخفيض النفقات". وأن "عدد الإذاعات المعارضة كانت حوالي 34 إذاعة معارضة موزعة أغلبها في الداخل السوري وقسم منها في الخارج، منها راديو (روجافا اف ام) في أربيل، و(روزنة) من باريس، و(أورينت) من الأردن". ويأن "أغلب الإذاعات التي كانت تبث من الداخل توقفت لأسباب عديدة، تتعلق بالتمويل والاستقطاب وطبيعة الخطاب وقمع الحريات وروح الهواة"²².

كانت هذه الدراسة أو المسح قبل أن تنطلق إذاعة (فجر)، والتي بدأت بثها بشكل فعلي مع نهاية إعداد هذا المسح، ويوجد الآن في عينتاب عدد من الإذاعات النشطة مثل، راديو (نسائم سوريا)، ومكتب لراديو (روزنه)، راديو (صوت دمشق)، راديو (فجر)، راديو (ليونان). وفي إسطنبول يوجد راديو (الكل)، (ألوان). وفي بورصة راديو (سمارت). وتختلف طبيعة التغطية لها، فمنها ما يبث عبر الإنترنت مثل راديو (ليونان)، ومنها ما يبث من تركية في تركية والأراضي السورية المتاخمة مثل راديو (فجر) ونسائم (تورك) التابع لراديو (نسائم).

من الصعب جداً أن نحدد مدى تأثير وفعالية الإذاعات، من دون وجود مراكز مهنية لقياس نسب الاستماع للمحطات الإذاعية، وهي تتطلب شركات متخصصة في مجال قياس نسب الاستماع إلى الإذاعات، حيث تجري القياس من خلال استجابات هاتفية مع عينة تمثيلية من السكان، بأعمار مختلفة، وفي ساعات مختلفة، وعلى مدار أيام الأسبوع، وعبر هواتف ثابتة ومحمولة، بهدف الوصول إلى كل مكونات الشريحة المستهدفة، وأن يجري الاستطلاع عدة مرات في السنة، فعلى سبيل المثال هناك مركز (سيراد) في المغرب العربي، وهو مجموعة اقتصادية يتكون أعضاؤها المؤسسون من محطات الإذاعات الخاصة والعامّة، ووكالات الدعاية والإعلان الخاصة بهم، وجمعية المعلنين بالمغرب (GAM) واتحاد وكالات الإشهار (UACC). وتم إنشاؤه في دجنبر 2010 بهدف قياس نسب الاستماع للمحطات الإذاعية بالمغرب.

فحسب دراسة أنجزها معهد "إيسوس" لحساب المركز المهني، لقياس نسب الاستماع للمحطات الإذاعية بالمغرب (سيراد) بين 16 يناير ومارس 2016، أجريت على عينة من 8538 شخص. وسجلت الدراسة أن 15 مليون مغربي (56,65 في المئة من الساكنة) استمعوا، ما بين شهر يناير وشهر مارس/آذار من تلك السنة، إلى الإذاعة كل يوم، مقابل 14,8 مليون ما بين أكتوبر وديسمبر 2015²³.

²²المرجع السابق(20)

²³المزيد: <http://www.akhbarona.com/culture/167089.html#ixzz4nGoMnK7l>

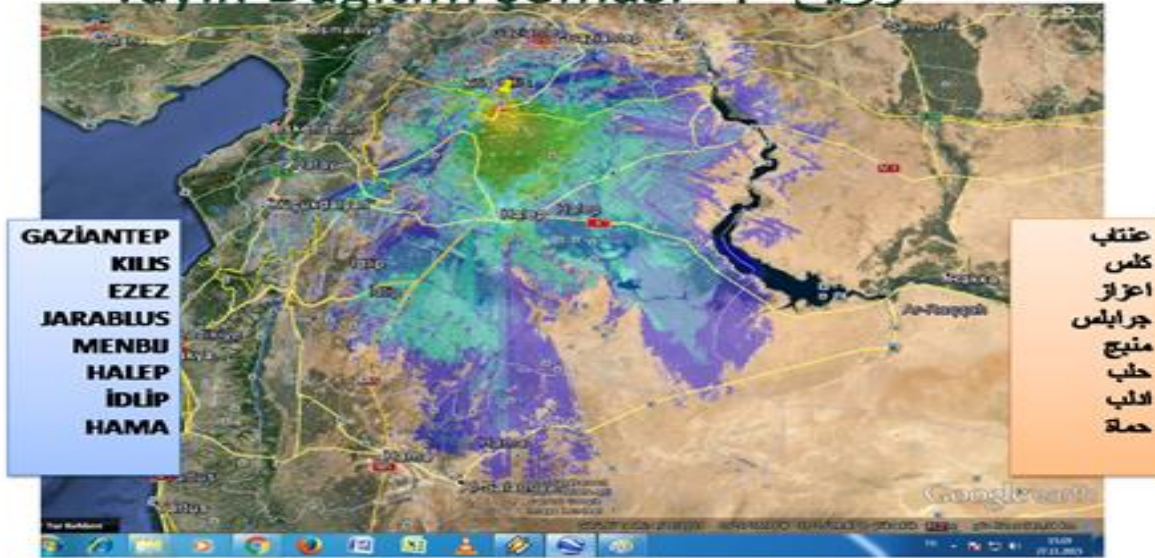
وبالتالي لا يمكن أن يكون لأي وسيلة إعلامية أن تحقق أهدافها إن لم تحافظ على الاستمرارية، وهنا تبرز صعوبة المشهد السوري، وقد لاحظنا من التقرير الموضح في السطور السابقة، أن هناك جملة أسباب عرقلت هذه الوسائل، منها ما يتعلق بالتمويل، ومنها ما يتعلق بطبيعة الخطاب والاستقطاب، وكذلك قمع الحريات، والتطرف، وروح الهواة وعدم المهنية، وهو ما يمنع أن يجعل الإعلام فاعلاً حقيقياً في التحول الديمقراطي المنشود. أي أن يلعب دوراً في التغيير المجتمعي.

لا يمكن أن ننكر أن الإعلام المعارض للنظام استطاع أن ينقل ما يحدث في سورية، وما يعانيه اللاجئ في دول اللجوء، بصورة أو أخرى، ولكن هل استطاع كسب التعاطف الدولي والعالمي؟ وهل استطاع أن يقنع العالم بقضيته، ويكسب التعاطف الشعبي؟ ومع الأخذ بعين الاعتبار للتوصيات التي قدمها فريق العمل المعد للتقرير ليكون يلعب الإعلام دوراً حقيقياً في التحول الديمقراطي المنشود، أي حتى يلعب دوراً فعالاً في التغيير المجتمعي عليه أن يتخلص من العقبات، كأن يكون الدعم متدرجاً ومبرمجاً ومشروطاً بمدى قدرته للوصول إلى الشريحة المستهدفة، والعمل بشكل مؤسساتي، وتجاوز الخطاب العام وتجاوز الاستقطاب، والالتزام بالمعايير المهنية وتأمين الحماية للعاملين. فإن غياب الاستراتيجية العامة والإعلامية بشكل خاص، لعبت دوراً مهماً في عدم تحقيق الإعلام دوره المنشود إلى حد ما، وبالتالي صعوبة الإجابة الدقيقة على الأسئلة التي طرحت في المقدمة من ناحية: هل كان الإعلام عامة والمسموع خاصة متفهماً لفكرة التغيير المجتمعي؟ وهل عكست سياساته التحريرية القدرة على عكس مفاهيم التنوع الحرة والحيادية المهنية؟

راديو (فجر) الرؤية والأهداف وهل هي تراعي الرؤية العامة للإعلام المسموع والسياسة الإعلامية؟

إذاعة (فجر) هي إحدى الإذاعات الثلاث التابعة لميديا الشرق الأوسط (إذاعة (فجر) بالعربية، وشفق بالتركية، وشفق بالكردية) التي تشرف عليها جمعية بلبل زادة التركية، بالتعاون مع منظمة (منبر الشام)، وهي أول إذاعة ناطقة بالعربية في تركيا في مدينة عينتاب يديرها سوريون، تبث عبر موجات الموجة القصيرة إف إم وموجه للسوريين في الداخل وفي عينتاب وكلس والمناطق الحدودية.

مخطط توزيع البث Yayın Dağıtım şeması



بدأ البث التجريبي من عينتاب في خريف عام 2015م، وانطلقت فعلياً في ربيع عام 2016م، وهي تغطي مساحة واسعة من الشمال السوري، وكذلك مدينة عينتاب وكلس، عبر الأثير وأيضاً عبر الإنترنت، تبث 22 ساعة باللغة العربية، وساعة باللغة الكردية، وساعة باللغة التركية. تستهدف كافة فئات المجتمع السوري ومع تركيز خاص على فئة الشباب الذكور والإناث على حد سواء وتحديداً الفئة العمرية 25-34 وهي الفئة العمرية الأكثر إنتاجاً واستهلاكاً.

مدة البث 24 ساعة (10 ساعات مباشر سترتفع قريباً إلى 12 ساعة بث مباشر) 22 ساعة عربي وساعة باللغة التركية وساعة باللغة الكردية. وتبث داخل سورية والمناطق الحدودية على تردد 97.4 وفي داخل عينتاب

130.2. وعبر النت عن طريق الرابط WWW.FECRRADYO.COM، وعبر صفحات التواصل الاجتماعي عبر الروابط التالية:

<https://www.facebook.com/minbersham>

<https://www.youtube.com/channel/UCv0ri62rELZfmguoS7P7Jg/feed>

<https://www.twitter.com/fecrradyo>

الرؤية

- تؤمن بالعمل التشاركي، محافظة اجتماعياً وإنسانياً، وتلتزم بالعمل في إطار نظام مدني ديمقراطي. تتبنى الإذاعة خطاباً عصبياً مستنداً إلى قيم المجتمع السوري وثقافته، وتؤمن بتمكين الشرائح الاجتماعية المختلفة، ولا سيما المرأة والشباب، ومفتوحة لجميع مكونات المجتمع السوري.

الهدف

- تهدف الإذاعة إلى إعادة تشكيل الثقافة الفكرية والوعي الاجتماعي والتربوي والسياسي، في بيئة محلية وإقليمية وعالمية تعترف بالآخر وتنبذ الصراع. وتسعى إلى تحقيق توافق وانسجام اجتماعي مع المجتمع التركي، لتعزيز الروابط المشتركة من التاريخ المشترك إلى المستقبل القريب.

هل هي تراعي الرؤية العامة للإعلام المسموع والسياسة الإعلامية؟

حين يكون الحديث عن الرؤية العامة والسياسة الإعلامية، هذا يعني طرح السؤال التالي: هل هناك استراتيجية إعلامية لراديو (فجر)؟ ومن المعروف أن مفهوم الاستراتيجية مصطلح متداول في العلوم العسكرية والاجتماعية، ويخلص الأستاذ بسام عبد الرحمن المشاقبة في كتابه (الإعلام الأمني) بالقول إلى أن "الاستراتيجية بشكل عام هي الخطة التي تضعها السياسة العامة لتحقيق الأهداف المرسومة بالوسائل المتوفرة اللازمة والمناسبة"²⁴، ويرى الاستراتيجية على أنها "ميكانيكيات لتحقيق الأهداف السياسية المرسومة"، ولهذا فإن الاستراتيجية "تركز على الأساليب والأدوات دون الأهداف، وإنها علاقة ما بين الماضي والحاضر والمستقبل"، لأنها تحدد المناهج والأدوات على ضوء رؤية مستقبلية للأهداف ونظرة فلسفية للتطور²⁵، وهذا يعني أن تتمثل بالرؤية، ووضوح الأهداف، وأن تكون الأهداف واقعية، وتتمتع بالاستقلالية، والإبداع، والابتكار، والاعتماد على الذات، وأن تتسم بالعقلانية والديمومة والاستمرارية وتتصف بالمرونة²⁶.

في بداية عمل الإذاعة، كان لا بد من تحديد مكونات ومحددات، ولم يكن ذلك واضحاً في البداية، بالمعنى الأمثل، فجمعية بلبل زادة التركية، وجمعية منبر الشام اتفقتا على إنشاء إذاعة، مكوناتها الاستراتيجية تتسم بالحرية والموضوعية والمصادقية، وأن تكون محددها الاستراتيجية تتصف ببعيد إنساني وبعيد اجتماعي وجماهيري وفكري وثقافي، ولم تضع البعد التجاري في حساباتها، وكان الهدف ببساطة أن تكون إذاعة موجهة للسوريين، تنقل إليهم المعلومة الصحيحة، ضد الميوعة والتطرف، وحاضنة للجميع، وتكون صوتاً لكل سوري حر، ومساهمة لبناء مجتمع مدني قادر على كسب إرادته.

كان هناك حاجة إلى تأسيس منصات إعلامية جديدة قادرة على تجاوز حالة الاستقطاب الشديد الموجود في المشهد السوري، حيث إن غالبية الوسائل الإعلامية تتوجه إلى جمهور سياسي معين، أو تحاول استقطاب الجمهور الحيادي إلى جانب جهة سياسية معينة. والحاجة إلى أن يكون التركيز على النوعية، وألا يكون الدعم مشروطاً ومحسوباً لجهة سياسية معينة، وكان لا بد لمنظمات المجتمع المدني أن تتوجه إلى دعم مشاريع من هذا

²⁴ص 142 من كتاب (الإعلام الأمني) تأليف أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة - دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى 2012م.

²⁵المرجع السابق، صفحة 146.

²⁶المرجع السابق، صفحة 147.

النوع، ولكنها كانت أغلبها تهتم بالجانب الأنبي والخدمي والإغاثي والتعليمي والصحي، وهو ضروري، ولكن لا بد من ملء هذا الفراغ، ووجدنا جمعية بلبل زادة منفتحة وحاضنة لمثل هذا المشروع²⁷.

يقول السيد تورغاي أدمير رئيس جمعية بلبل زادة، في حوار أجري معه حديثاً، في مجلة الإلهيات الأكاديمية التي تصدرها كلية الإلهيات بجامعة غازي عينتاب التركية في عددها الخاص باللجوء والدين: "هناك خدمات جادة وفعالة وكبيرة، ولكن أغلبها محصور ضمن الغذاء 70 بالمئة، و15-20 بالمئة للخدمات الصحية. ولا توجد نسبة للتعليم، ولا للثقافة، ولا للفن ولا للعمارة ولا حتى للسينما". ويدعو منظمات المجتمع المدني إلى التوجه نحو هذا المجال ويؤكد على ضرورة تجاوز المساعدات المادية من غذاء وصحة، والتوجه بالأعمال والنشاطات إلى الفكر والعقل والثقافة والعقيدة وإعطاء أولوية لذلك. ويعقب بقوله: "نحن نقدم لهم مساعدات غذائية والغرب يقدم لهم الكتب، نحن نُشبع بطونهم والغرب يُشبع أفكارهم. نحن لم نستطع الوصول إليهم حين تنتهي الحرب سيكون الغرب قد سيطر على أفكارهم"²⁸. ويذكر في الحوار سبب إنشاء إذاعة (فجر)، لإيجاد رؤية مشتركة بين الأتراك والسوريين والتي كانت حتى زمن قريب تحت دولة واحدة، وكانت الفروقات بينهم غناء، تشرح للمستمعين مفهوم الأمة المشتركة، وتشرح معنى التقاسم الإنساني، وأن الأمانات الخمس الأساسية هي الروح والنسل والعقل والدين والمال²⁹.

وهكذا انطلقت إذاعة (فجر)، بخط أنبي ولكنها مدروسة بحيث تنصب في الخطة الاستراتيجية، فلم تكن تهتم بالأخبار الأنبي والمستجدات اللحظية -وسط كم هائل من الوسائل الورقية والمرئية والصوتية والإلكترونية- بشكل كبير بحيث لا يكون متسع لبرامج أخرى، ولم تهمل البرامج الترفيهية، ولم تزد فيها بحيث تشغل الإنسان عن قضيته وعن حياته، وكذلك راعت توزيع البرامج الدينية، بحيث لا تتحول إلى مركز ديني أو دعوي أكاديمي، في سياستها راعت الجميع، وبدأت تقدم برامج ثقافية واجتماعية وترفيهية ودينية، مستهدفة كافة الشرائح.

فعلى سبيل المثال، بدأت بتقديم برنامج ليوان، وهو برنامج أسبوعي، حوارية، يستضيف شخصيات سورية وعربية وتركيبية مؤثرة في الساحة السورية والمنطقة، ويمكنهم من نقاش رؤيتهم لمستقبل بلادهم. ويعتمد أسلوب البرنامج على الحوار والفواصل والمؤثرات الفنية (موسيقى وشعر وغناء)، حيث يستضيف البرنامج في كل حلقة شخصية ويحاوره عن حياته وأفكاره ونشاطه وأحلامه. فاستضاف خلال عام أغلب الشخصيات السورية المارة أو المتواجدة في عينتاب، نذكر منها على سبيل المثال المفكر التركي رمضان قاين، والإعلامي كمال أوزتورك والأديب محمود وهب، والشاعر محمد علي الشريف، والأديبة ابتسام شاكوش والشاعرة سميرة بدران.

كما قدم برنامجاً يتعلق بالمرأة والأسرة، كان اسمه (صوتك) ثم أصبح (شقائق الرجال)، وهو برنامج أسبوعي، حوارية، يعرض قضايا المرأة والأسرة والمجتمع، بهدف زيادة وعي المرأة لتعرف ذاتها وتعمل على تطويرها بما تعيه من إمكانيات كامنة لديها، ولإيصال الأفكار والانتشار والتأثير في المستمع.

كما قدم برنامجاً سياسياً أكثر قرباً، استضاف فيه شخصيات فاعلة وعاملة في الساحة السورية، منهم على سبيل المثال الدكتور عزام التميمي، والدكتور زهير سالم، والأستاذ ميشيل كيلو، والعقيد عبد الجبار عكيدي، والدكتور أحمد طعمة، والأستاذ يحيى عقاب، ورئيس الائتلاف السابق السيد أنس العبدية، إضافة إلى أغلب السياسيين في مدينة عينتاب.

²⁷ انظر صفحة 218 (2016، say14، Göç ve din, ilahiyat akademisi).

²⁸ كان الفكرة تأسيس إذاعة، وصحفية، وتم إنشاء صحيفة باسم اشراق يرأس تحريرها الاستاذ صبحي دسوقي وهي قائمة تسير على التوازي مع الإذاعة.

²⁹ مرجع 27



إضافة إلى البرنامج الصباحي المنوع الذي كنا نخاطب فيه الشريحة العاملة والشريحة العطالة عن العمل في عينتاب وكلس، ونراعي فيه الداخل السوري، حيث كان توافراً لمعرفة ما يجري في الخارج، مع تقديم معلومات له خاصة في المناطق التي يتعذر فيها الحصول على وسيلة إعلامية أخرى.

وكان الهدف الثاني هو تحفيز وتأهيل وتدريب الشباب، في مجال الإعلام والفكر والأدب والعلوم. وبدأنا بإعداد وتقديم برامج متنوعة مهتمة بالشباب، فنياً وسياسياً وفكرياً، فقدمنا برنامجاً أسبوعياً "حكي شباب"، استقبلنا فيه شباناً وشابات موهوبين يحبون أن يعبروا عن مكنوناتهم في الفن، ثم قدمنا برنامج "تغريده عالمسا" وهو أيضاً أسبوعي يهتم بالشباب، تفاعلي، حوار، ويعرض ويناقش تغريدات الشباب، وأهم التغريدات لكبار المفكرين وقادة الرأي وصانعي القرار، ويهدف إلى رفع مستوى الوعي الفكري لدى الشباب، وبيبلور رؤيتهم ومشاركتهم في بناء المستقبل. وكذلك برنامج "أسبوعك بيوم" يعده ويقمه طلاب إعلام تدرّبوا عندنا، وقدموا برامج تهتم بشؤونهم.

قطاعات الاستهداف – التنافسية مع الوسائل الأخرى – تجارب ناجحة (تحليل) تجارب فاشلة (تحليل)

بدأت الإذاعة بطريقة تقليدية، عدة أشهر، ثم سرعان ما وجدت نفسها بحاجة إلى التواصل مع الجمهور، وأنها لا تستطيع أن تؤدي حقوق الجمهور، كما وردت في ميثاق حقوق الإنسان الذي أصدرته الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1948م بأن لكل شخص الحق في الرأي والتعبير وحرية اعتناق الآراء دون تدخل³⁰، وأن الوسيلة الإعلامية كلما كانت مراعية لأخلاقيات العمل الإعلامي وحقوق الإنسان كانت أقرب من الإنسان، فهي -كما أسلفنا- لا تقتصر على النقل الخبري والترفيه والتسلية، وإنما تتعدى ذلك إلى مهمة بناء الفرد والمجتمع³¹.

كنا ندرك أن النوعية، مع المحافظة على الخصوصية، واحترام الجمهور، وتقديره، هي الأوراق التي ستجعل إذاعتنا المتواضعة، بطاقتها الصغير، تنافس وسائل أخرى، يعمل فيها ثلاثة إلى عشرة أضعاف طاقتنا³².

في البداية، وجدنا صعوبة في زيادة عدد الفريق، كون الداعم لنا جمعية مدنية لديها التزامات أخرى، وكانت ترى أن كثيراً من الإذاعات التركية المحلية بموظف واحد فقط، ولكن عملنا مختلف، وجمهورنا متنوع، ولهذا قمنا بتلافي ذلك النقص عبر أسلوبين على التوازي:

³⁰ص154 حقوق الإنسان والإعلام، بين تكاملية المعايير وانتقائية المضامين، د.حسين الزويني -م زهراء كبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى، 2015م

³¹انظر ص 24 من كتاب الاستعمار الإلكتروني والإعلام، عبير شفيق الرحباني، نبلاء ناشرون موزعون، طبعة أولى 2015م

³²يقدر عدد العاملين في راديو حارة التي تبث من عنتاب حوالي الـ35، وفي مكتب روزنة حوالي الـ15، وكذلك في راديو نسائم سورية.

1- الأسلوب الأول:

هو اعتماد التدريب التطوعي، أي أن ندرب متطوعاً لفترة، ويقدم عندنا برامج لفترة حتى يجد فرصة في مكان آخر. وحققتنا بذلك تنوعاً في الأفكار والأصوات والبرامج، وحققتنا أحد أهداف الإذاعة وهو التدريب والتأهيل، واليوم هناك أكثر من متطوع كان يعمل لدينا وأصبح إعلامياً في إذاعات أخرى.

2- الأسلوب الثاني:

هو الانفتاح على الإعلام الجديد، بأنواعه، سواء عبر الإنترنت أو عبر الهواتف النقالة، لهذا فتح باب الحوار مع الجمهور، بشكل مباشر وغير مباشر، مباشر بدعوة مستمع مميز إلى الاستوديو، وغير مباشر عبر الإنترنت وصفحات التواصل الاجتماعي ك فيسبوك وتويتر ويوتيوب وأيضا عبر الهواتف الذكية، من خلال برامج الواتس آب والماسنجر والسكايب، إضافة إلى الهاتف التقليدي، فتوسعت وتنوعت مصادر المعرفة والتواصل والضيوف.

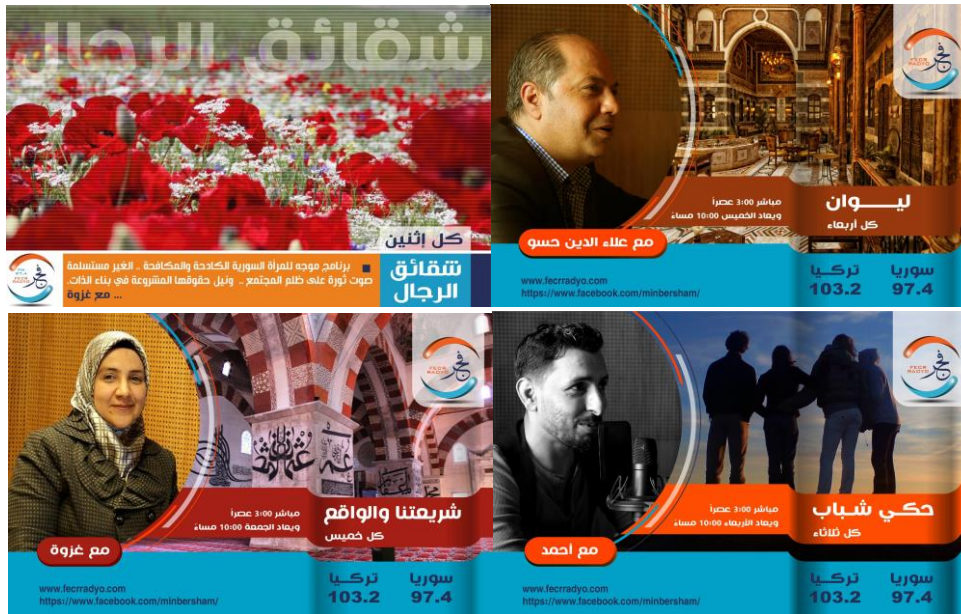
في الإذاعة زادت ساعات البث المباشر نتيجة الاهتمام، وتعددت فترات البث المباشر من خمس ساعات يومياً إلى تسع ساعات، وعلى ثلاث فترات، الفترة الصباحية والفترة المسائية وفترة الظهيرة، وتنوعت البرامج، من مباشرة جامدة باتجاه واحد، إلى برامج تفاعلية مع الجمهور عبر وسائط الإعلام الجديد، وخاصة شبكة التواصل الاجتماعي الفيسبوك والتي تعتبر من أبرز الشبكات قوة في التأثير، وكما تعتبر تلك الشبكة أداة من أدوات الإعلام الجديد³³.

وهكذا وجدنا أن عملية التغيير المجتمعي تمر (من تطوير الشخصية الإنسانية من شخصية جامدة خائفة منغلقة إلى شخصية مفكرة ومتحركة وفعالة ومغامرة ومنطلقة ومنفتحة على مجتمعتها وعلى المجتمعات الأخرى)³⁴، وبدأنا بطريقة تقليدية، استهداف الشرائح الثقافية، ولم يكن في حساباتنا الشرائح المهمشة، كنا نظن أن النخب أسهل، نستخدم نفس اللغة والأدوات، لهذا كانت البرامج النوعية سواء السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو حتى الدينية تخاطب كتلة معينة، فبدأنا كما ذكرنا ببرنامج ثقافي (ليونان) وبرنامج اجتماعي (شقانق الرجال) وبرنامج (حكي شباب) خاص بالشباب. ولم نهمل البرامج الدينية، وخاصة التي تلامس الحياة، كبرنامج (شريعتنا والواقع) وهو برنامج أسبوعي، حوارية، قيمية، يناقش عدداً من الموضوعات، والقضايا، بزوايا قيمية معاصرة، منطلقة من بعدها الشرعي، ومتفاعلة مع واقعها المعيش، مستعرضاً مسارات متنوعة وأحاديث متفرقة. ويعتمد على الحوار، ويستضيف البرنامج في كل حلقة، أحد الباحثين الإسلاميين، ومناقشة الواقع الإسلامي والواقع السوري.

³³ص 295 المرجع السابق

³⁴يقول السيد تورغاي الدمير في المقابلة التي اجريت معه حول اللجوء (الدولة صرفت كثيراً في المخيمات في حين تسعة من أصل عشرة من السوريين يعيشون في المدن. كما أن هناك ثلاثة مليون سوري خارج الحدود نهتم بهم. أي في الحقيقة نحن نهتم بستة ملايين سوري. وعدد السكان على الحدود يتضاعف وتركيبية تؤمن احتياجاتهم، هناك خدمات جادة وفعالة وكبيرة، ولكن أغلبها محصور ضمن الغداء 70 بالمئة، و15-20 بالمئة للخدمات الصحية. ولا توجد نسبة للتعليم، ولا للثقافة، ولا للفن ولا للعمرة ولا حتى للسبينا). Göç

ve din,ilahiyat akademi, sayı4,2016,



نماذج من برامج (فجر) الأسبوعية

بالنسبة إلى البرامج السياسية، استطاع برنامج (حديث عينتاب) جذب المستمعين بنقل تحليلات ورؤى رجال السياسة والمهتمين بالقضايا السياسية، وهو برنامج شبه يومي، أربعة أيام في الأسبوع، يتناول أهم الأحداث السياسية التي تجري في مدينة عينتاب، ولها صلة بالشعب السوري، كما يستضيف شخصيات سياسية ومهتمة بقضايا المنطقة، عبر الهاتف أو في الاستوديو، لمناقشة أهم القضايا والأحداث الأساسية التي تجري في المنطقة. ولم نكتف بذلك، بل بدأنا بتنظيم ندوات فكرية وسياسية وثقافية بالتعاون مع جمعية (منبر الشام) أو جمعيات أو مؤسسات أخرى تهتم بالثقافة، وكان لنا برنامج أسبوعي اسمه (سهرة الخميس)، ينقل نقاشات حول موضوع محدد بين نخبة ثقافية مع فواصل طريفة، تهدف إلى إمتاع المستمع ورفع سويته الثقافية. وبرنامج خاص اسمه (ندوات راديو فجر) ينقل ندوة أو محاضرة فكرية-ثقافية-سياسية تقام في مدينة عينتاب، تتيح للمستمع الذي لا يتمكن من حضور الندوات والأنشطة أن يطلع على النشاطات التي تجري في مدينة عينتاب، ولها صلة بالقضية السورية والمجتمع السوري وتساهم في رفع الوعي لدى المستمع.



ندوة مفهوم المواطنة (ندوات راديو فجر)

منهجية الاستهداف

هناك صعوبة -كما ذكرنا في المبحث الثاني- في تقييم أثر العائد على أداء الإذاعة من خلال انطباعات بعض المتابعين سواء كان بالرغبات أو القبول، وكان من الضروري معرفة أثر ذلك، بعد فترة من الزمن، لمعرفة أين وصلنا في استراتيجيتنا، وهل نحن في الطريق الصحيح الذي سيأخذنا إلى أهدافنا في المساهمة في إحداث التغيير المجتمعي إضافة للتدريب وتأهيل الشباب. اكتشفنا، بعد فترة، أننا نخطب كتلة لا تقل عن 6 مليون، 3 منها في تركيا و3 خارج تركيا، أي داخل سورية، فقد كان قسم منهم يأتي ويذهب إلى تركيا، وله علاقة ورايط في تركيا، ويجب أن يطلع على ما يجري في تركيا³⁵.

فالكثلة المستهدفة متنوعة، وتمثل شرائح مختلفة، وكان لا بد من وضع خطة استكشافية تقوم على الماضي والحاضر والمستقبل والعلاقة التناغمية القائمة بينهم، فمستقبلنا نرسمه في حاضرنا، وحاضرنا كان مستقبلنا³⁶، ولهذا كنا في حاجة إلى تطوير خطتنا البدائية، لهذا نوعنا وطورنا البرامج، واعتمدنا وسائل الإعلام الجديد في تحقيق منهجنا الاستهدافي وقياس الأثر ووسائل التغذية الراجعة، وذلك على شكل ردود فعل، وعلى التفاعل، وعلى عدم نسيان الماضي وعلى عدم تجاهل الأسباب الموضوعية التي ربما تتدخل لتغيير مسار المستقبل؛ فقمنا بتقديم البرامج المتنوعة الموضحة بالأشكال التالية.

منهجية قياس الأثر ووسائل التغذية الراجعة

³⁵ يقول السيد تورغاي الدمير في المقابلة التي أجريت معه حول اللجوء (الدولة صرفت كثيراً في المخيمات في حين تسعة من أصل عشرة من السوريين يعيشون في المدن. كما أن هناك ثلاثة مليون سوري خارج الحدود نهتم بهم. أي في الحقيقة نحن نهتم بستة ملايين سوري. وعدد السكان على الحدود يتضاعف وتركيا تؤمن احتياجاتهم، هناك خدمات جادة وفعالة وكبيرة، ولكن أغلبها محصور ضمن الغذاء 70 بالمئة، و15-20 بالمئة للخدمات الصحية. ولا توجد نسبة للتعليم، ولا للثقافة، ولا للفن ولا للعمارة ولا حتى للسينما). Göç ve din, ilahiyat akademisi, sayı 4, 2016,

³⁶ (من أجل ذلك علينا أن نعرف هذه المفاهيم حسب قضايانا وتحركاتنا الاجتماعية. ماهي الهجرة؟ ماهي الاستضافة؟ ماذا تعني لنا هذه الحدود؟ هل هي شرعية بالنسبة إلينا؟ لذا علينا نحن -المسلمين- مناقشة هذه المسائل. وفي الجهة الأخرى رأينا كيف انصدم هؤلاء الناس القادمون من مقاربات تعمل على صهرهم، تحت اسم الانسجام والدمج) تورغاي الدمير المرجع السابق.

الفييس بوك واليوتيوب

يلعب الإعلام الجديد³⁷ (الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي والتطبيقات الإلكترونية) وخاصة الفييس، دوراً كبيراً في إشعال ثورات الربيع العربي وساهم في نشرها، وكان قائداً لتوجيه التغيير في العالم العربي، وكيف اضطر الإعلام القديم إلى أن يطور نفسه باستخدام وسائل الإعلام الجديد، وكان التحدي كيف يمكن أن نحقق مصداقية الإعلام التقليدي مع كسب ثقة المستمع مع مراعاة أخلاقية العمل المهني الذي يفتقد إليه الإعلام الجديد إلى حد ما. ولهذا كان الفييس بوك المرجع الأساسي لنا، من خلال تفاعل المستمع معنا، ومعرفة ما يحتاجه، وما الذي يجب أن يقدم إليه لتحقيق التغيير المنشود دون الخضوع لتوجه ما وكان علينا معرفة التفاعل والأثر، من خلال التحليلات التي تقدمها لنا صفحة الفييسبوك أو قناة اليوتيوب³⁸.

من خلال التحليلات المقدمة من صفحة الفييس بوك، يلاحظ بأن البرنامج التفاعلي الصباحي والمسائي يصل يومياً إلى أكثر من 2500 مستمع، ويتفاعل معه حوالي 126 مستمع. فعلى سبيل المثال البرنامج التفاعلي الصباحي يحقق تفاعلاً وتعليق لا يقل عن 120 مستمع، إضافة إلى الاتصالات الهاتفية. فبرنامج (يسعد صباحك) الصباحي 2600 مستمع و125 معلق. والبرنامج المسائي التفاعلي المباشر يصل إلى 2400 مستمع ويشارك في التعليق 115 مستمع.

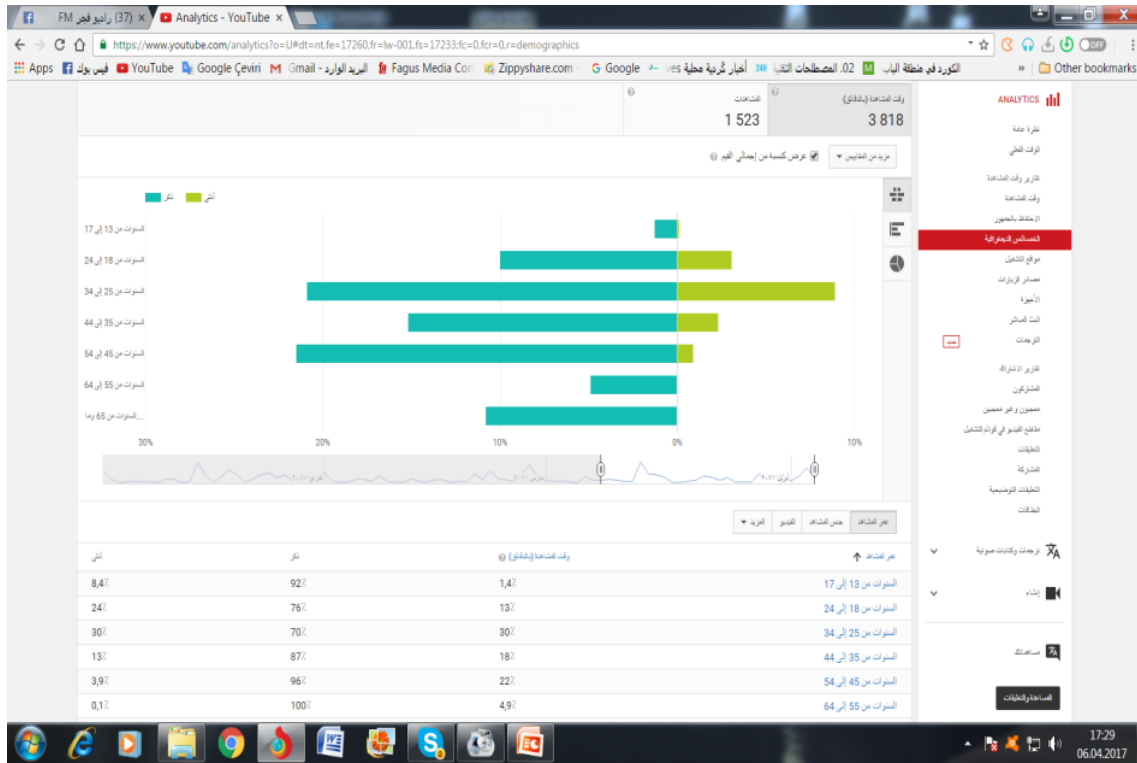


من صفحة الإذاعة على الفييس بوك

ويلاحظ من قناة اليوتيوب، مع أنها محدثة وقيد التطوير، بأن الفئات العمرية التي نتابعنا مختلفة من 13-65 ولكنها أكثر فئة هي الفئة العاملة من 25 إلى 44، والفئة الواعية التي غالباً لا تعمل من (45-54).

³⁷انظر ص 34-37 من كتاب الاستعمار الإلكتروني والإعلام، عبير شفيق الرحباني، نبلاء ناشرون موزعون، طبعة أولى 2015م

³⁸انظر موقعنا وصفحة الإذاعة على الفييس وقناة اليوتيوب



من قناة اليوتيوب الخاصة بالإذاعة

نموذج الاستبيان الالكتروني

قدمنا نموذج استبيان سريع -تم وضعه أثناء اعداد البحث- وشارك فيه حوالي 75 مستمعاً، كانت أسئلتنا الأساسية هي كالتالي راعينا فيها البساطة وعدم إخافة المستمع أو تشويش فكره. وحيث لوحظ بأن أكثر المتفاعلين مع الاستبيان هم من العاملين في مهنة الخياطة.

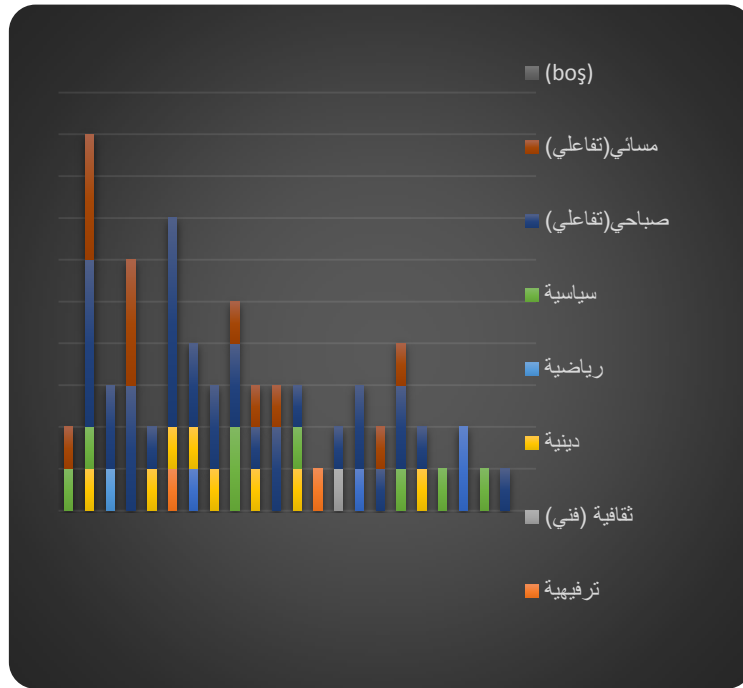
- 1- فترة الاستماع إلى الراديو
- 2- البرامج التي يفضلها
- 3- رأيه في الإذاعة من ناحية التأثير (وجهة نظر)
- 4- رأيه في الإذاعة من ناحية السلوك (تغير السلوك)
- 5- رأيه بنشاط الإذاعة.

وكان عدد المشاركين في الاستبيان حوالي 75 مستمع، كانت النتائج تظهر بأن النسبة الساحقة أبدت أنها غيرت وجهة نظرها وسلوكها من خلال الإذاعة.

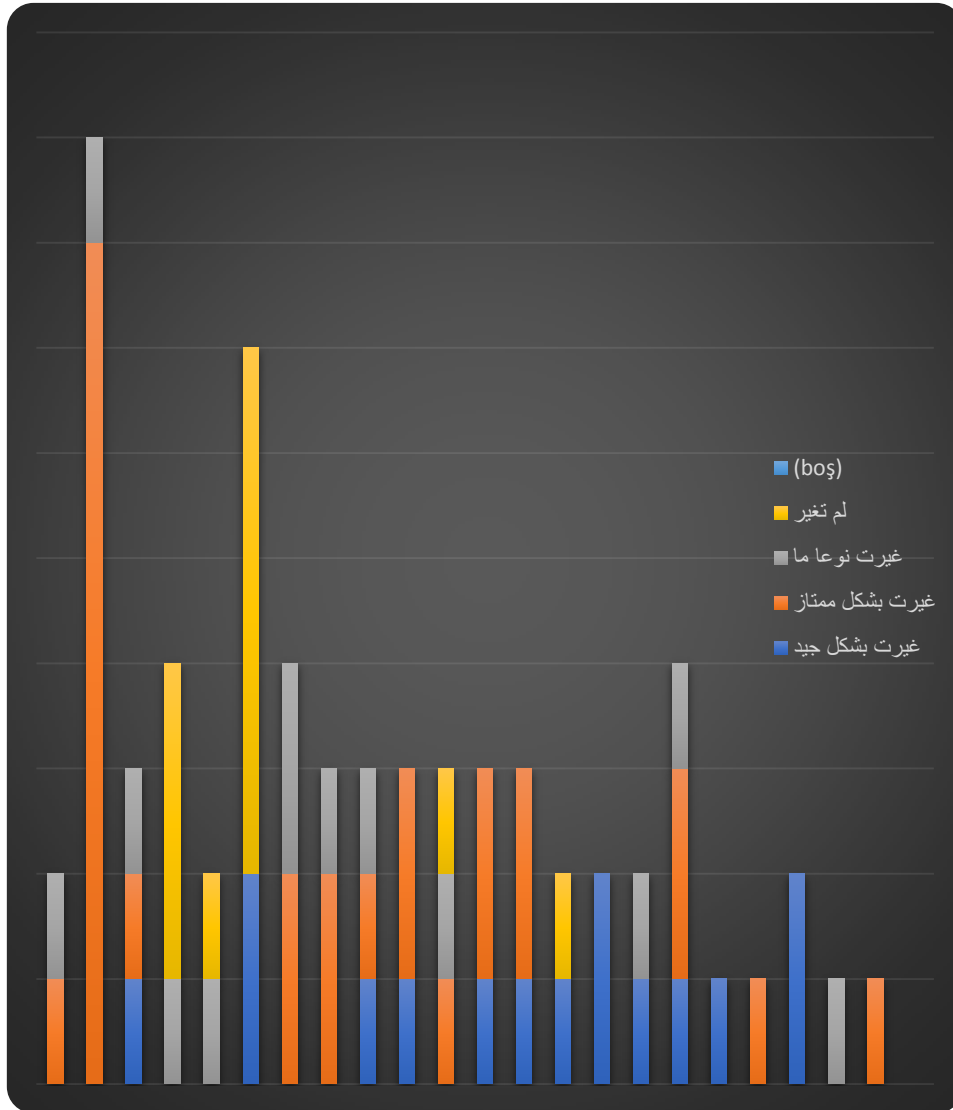
وكان عدد المشاركين حسب الفئة العمرية يراوح من 17-50 سنة، وحسب المهنة كانت النسبة الغالبة هي فئة الخياطين حوالي 40 %، تليها فئة العاملين في مجال الأحذية والي 30%، والمهن المختلفة حوالي 25%، و4% طلبة و1% طالب ماجستير. وبحسب المدينة كانت النسبة الكبرى عينتاب نسبة حوالي 70 % ثم كلس 20%، و5% داخل درع الفرات، 5% في دول الغرب.

وتبين من خلال الاستبيان أن فترة الاستماع إلى الراديو أن الفترة الصباحية (9-12) تحظى بأعلى نسبة استماع إلى أعلى نسبة 60 %، تلتها الفترة الليلية حتى الصباح الباكر (24-08) بنسبة 16.9%، ثم الفترة المسائية (16-19) بنسبة 12.7%، ثم الفترة (12-16) بنسبة 7%، وكانت النسبة الأخيرة هي الفترة (19-24) بنسبة 2% ولا شك هي فترة المشاهدة التلفزيونية.

وحول نسبة الاستماع للبرامج، كان البرنامج الصباحي التفاعلي الأفضل بنسبة 47.8%، تلتها الفترة المسائية بنسبة 17.4%، وكان نصيب البرامج السياسية والدينية متعادلا بنسبة 11.6%، وحظيت البرامج الترفيهية الفنية 2% والثقافية والرياضية 1%.



يلاحظ أن البرامج التفاعلية الصباحية والمسائية، حققت أعلى نسبة مشاركة، وكما يلاحظ أن نسبة المشتركين في البيان هم من الذين يعلمون وقادرون على الاستماع في الراديو، وحين كان السؤال عن تأثير الإذاعة من ناحية تغير وجهة النظر، تبين أن 34.3% غيرت بشكل ممتاز، و31.3% غيرت بشكل جيد، و17.9% غيرت بشكل مقبول، بينما 16.7% أفادوا أنها لم تغير شيء. وكانت النسبة متطابقة تقريبا حين الإجابة على سؤال تأثير الإذاعة في تغير السلوك، أبدت نسبة 40% بأنها غيرت بشكل ممتاز، و23.1% غيرت بشكل جيد، و20% غيرت بشكل جيد جدا، بينما 16.9% قالت إنها لم تغير شيئا.



تفاعل المستمع مع البرامج

مساهمة إذاعة (فجر) في تشكيل رابطة للخياطين في عينتاب وكلس رابطة الخياطين:

مجموعة من الخياطين السوريين أسسوا فيما بينهم رابطة خاصة بهم، في مدينتي غازي عنتاب وكلس التركيتين، تهدف إلى تعزيز التواصل والتعاون فيما بينهم، وبين الخياطين الأتراك، وتعمل على تأمين العمل وتأهيل العاطلين والمشردين والعاجزين وتعليمهم هذه المهنة.

كيف تشكلت الرابطة:

لقد اكتشفنا بعد فترة قصيرة أن ثمة كتلة من السوريين العاملين في عينتاب في مهنة الخياطة، شكلت فيما بينها مجموعة من الشباب السوريين، على اختلاف مشاريعهم، وهوياتهم العرقية، على موقع الفيس بوك، مجموعة باسم محبي راديو (فجر)، وأنهم تعرفوا على بعضهم البعض، من خلال مشاركاتهم في البرامج الصباحية المباشرة، فعملنا على فكرة "المستمع المميز" حيث نستضيف أكثر المشاركين فاعلية في حلقة من حلقات البرنامج الأسبوعي كل أسبوعين مرة.

وتطورت الفكرة إلى دعوتهم تأسيس رابطة خاصة بهم ترعى مصالحهم وتطورهم مهنيًا وثقافيًا، من خلال الرامح التفاعلية والشبابية والثقافية، وإلى ضرورة فهم المجتمع التركي الذي حضنهم، وضرورة فهم عاداتهم وتقاليدهم واحترامها وهي اصلا ليس بعيدة عنا، فثمة تاريخ مشترك بيننا يمتد لألف عام، ومن دون ان ننسى هويتنا وثقافتنا السورية، وحين تم المناقشة معهم، تم ترحيب الكثير منهم، وخلال فترة قصيرة تم تشكيل هذه الرابطة من خلال الأعضاء النشيطين.



أنيس عيس العامل في مهنة الخياطة (البرنامج المستمع المميز) والذي أصبح من مجلس إدارة رابطة الخياطين

كانت الغاية من الاجتماع مع الخياطين هي التعارف، ومعرفة مشاكلهم في العمل، وما هي احتياجاتهم، وكيف يمكن أن يكونوا فاعلين أكثر في المجتمع التركي، وكيف يمكنهم مساعدة أنفسهم بشكل مؤسساتي. وتم قبول الفكرة والترحيب بها بحماس كبير



أول اجتماع مع الخياطين حول فكرة تأسيس الرابطة

لذا عملنا فوراً وبالتعاون مع منظمة منبر الشام، على استضافة السيد علاء الدين زيات رئيس منظمة (مدني)، الخبير في المجتمع المدني، وتقديم محاضرة مبسطة حول أهمية العمل المدني والنقابي والتحرك بشكل مؤسساتي.



من محاضرة الأستاذ علاء الدين زيات حول العمل المدني والنقابي

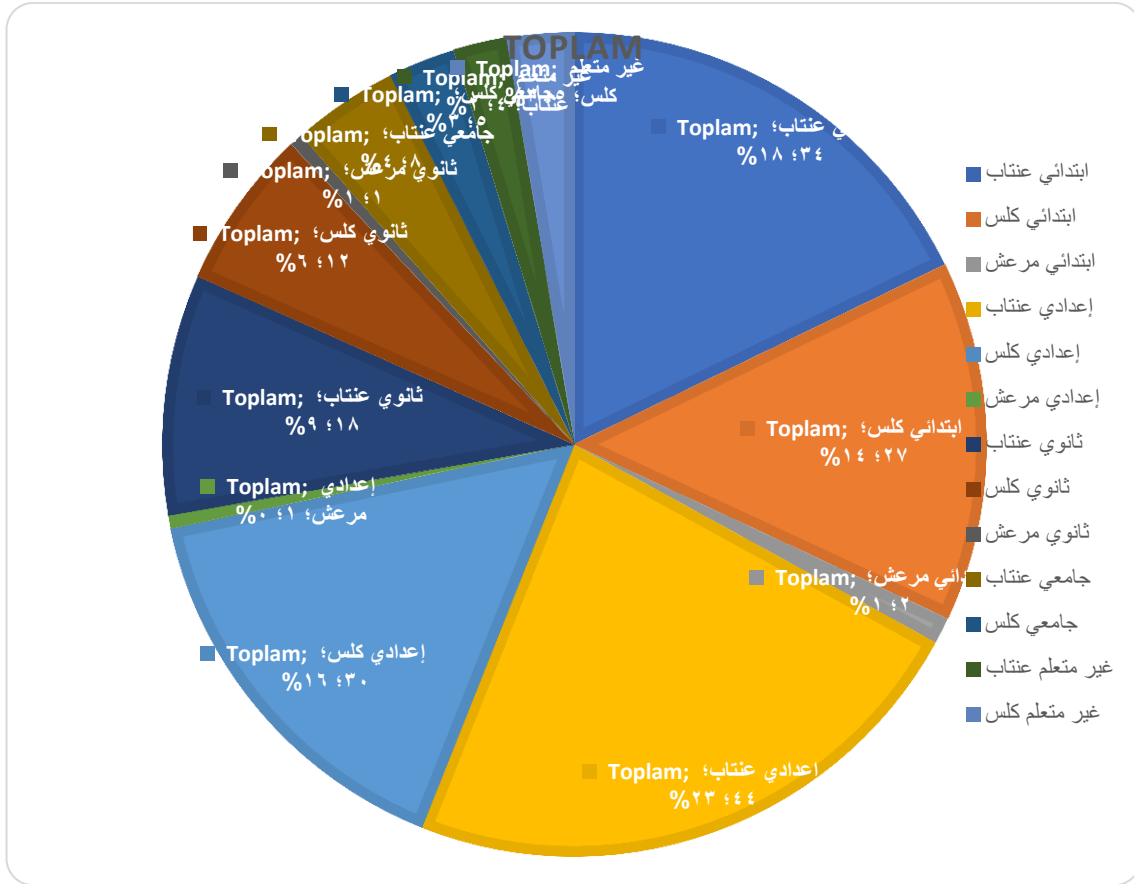
بدأت مجموعة الخياطين تنظم نفسها وتفكر بتطوير أدواتها وذاتها، وكان لها رد فعل إيجابي إذ شجعت العاملين في ذات المهنة في مدينة كلس أن تنضم إليها وتشكل رابطة لها في كلس. وشكلوا فيما بينهم مجلس إدارة مؤقت، وذهبوا إلى كلس وعقدوا اجتماعاً مماثلاً هناك.



اجتماع رابطة الخياطين في كلس

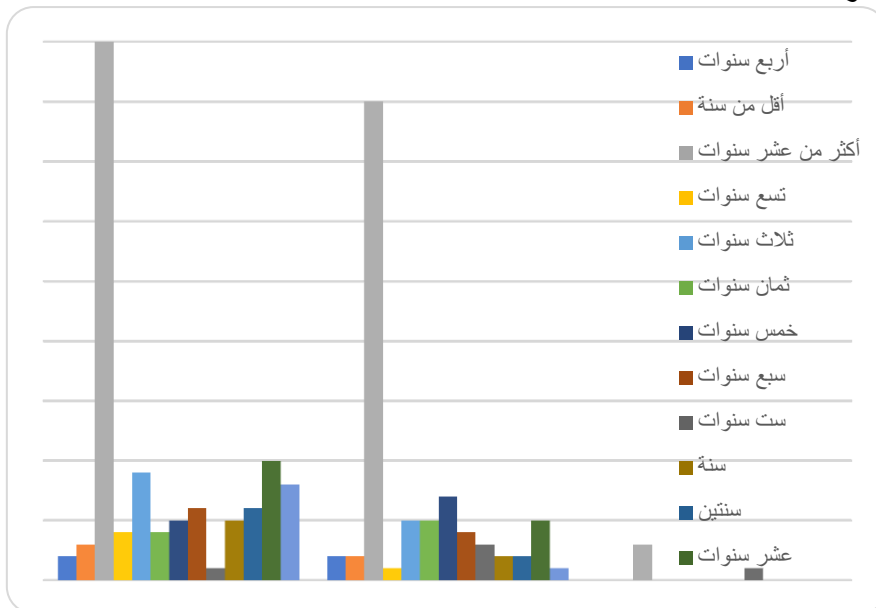
وهكذا بدأت أولى خطوات العمل النقابي، من خلال البدء بالتعاون فيما بينهم في تأمين فرص العمل، وعبر وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك من خلال اللقاءات التي تمت بشكل دوري. وتم إنشاء موقع للانتساب، وانتسب حوالي 120 عاملاً في هذه المهنة.

وتبين لنا من خلال التواصل مع مجلس إدارة الرابطة وحسب البيانات بأن نسبة الجامعيين حوالي 23% بالمئة. و16% اعدادي، 9% في عينتاب هم من يحملون الشهادة ال ثانوية 43، وهذا طبيعي نتيجة ظروف الحرب وقلة فرص العمل. وكان مهنة الخياطة من المهن التي استطاعت حضان هو الشباب لتأمين بل العيش لهم ولأسرهم.



مخطط يوضح السوية العلمية للخياطين

ويظهر خبرة العاملين في هذه المهنة تتراوح من 0- 10 سنوات وهذا يدل على العالين ليسوا جميعا من أصحاب المهنة قبل اللجوء.



مخطط يوضح الخبرة في مهنة الخياطة

صدى الرابطة:

انتشر خبر إنشاء الرابطة في كل الصحف المحلية والرئيسية التركية والسورية، كما نشرت أخبارهم قنوات تلفزيونية كالغد والتركيا الحلية. وجاء الخبر في (ترك برس): "قام 120 خياطاً سورياً بتأسيس غرفة للخياطين في ولاية غازي عنتاب جنوب تركيا بهدف زيادة التعاون والتنسيق فيما بينهم، حسبما ذكرت وكالة الأناضول. وصرح رئيس الغرفة حسن خليل بأن هناك عدد كبير من الخياطين السوريين في غازي عنتاب، وأن الغاية من تأسيس الغرفة هي السعي لإيجاد حلول للمشاكل التي يعانون منها. وتابع خليل قائلاً: "رغم حداثة الغرفة فإنها تضم 120 خياطاً، ونقوم عبر الغرفة بالتواصل والتعاون مع الخياطين الأتراك، وبدأنا بتوفير عمال سوريين لهم، والهدف الأسمى لمشروعنا هذا، هو توفير فرص عمل لأولئك الأطفال الذين يتسولون في الشوارع، وتعليمهم مهنة الخياطة"³⁹.

مساهمة إذاعة (فجر) في تحفيز وتأهيل وتدريب الشباب في مجال الإعلام والفكر والأدب والعلوم.

ومن أهم المسالك التي انتهجتها الإذاعة هو تمكين الشباب في اتخاذ القرار، ومن المعروف بأن اتخاذ القرار يعود إلى تأثير الإنسان بمؤثرات ثلاث، معرفية وانفعالية وسلوكية⁴⁰. وللإعلام دور كبير من خلال نشر القيم والأخلاقيات والسلوكيات⁴¹.

الاهتمام بالشباب

بدأت الإذاعة الاهتمام بالشباب، واستقطابها، واتخذت الخطوات التالية:

1- جمع الطلاب وفتح باب الحوار معهم:

جمعنا طلاباً من فروع متنوعة، طلبة هندسة، علوم اجتماع، إعلام، وقمنا بفتح باب الحوار وإجراء مناقشات معهم، وتم تصوير ذلك ونشره عبر وسائل التواصل الاجتماعي، فقدمنا لطلاب الهندسة سبل نشر إبداعاتهم، وكذلك طلبنا منهم المشاركة في ندوات (فجر)، وشارك طالبان في ندوة مفهوم المواطنة، وقدمنا طلاباً وشباناً مهتمين بالشعر والأدب في الأمسيات الأدبية التي كانت تقام بالتعاون مع منظمة منبر الشام. ولكن المشاكل الاقتصادية كانت الهم الأكبر للطلاب.



حلقة إذاعية مصورة حول مشكلات الشباب

³⁹انظر الرابط <http://www.turkpress.co/node/31271>

⁴⁰للمزيد انظر صفحة 153، من كتاب مناهج الأخبار وتحريرها، علي عبد الفتاح كنعان، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، 2014،

⁴¹للمزيد انظر كتاب الأبداع في الكتابة الصحفية، د. حسام محمد إلهامي، دار اسامة للنشر والتوزيع، ط1 2013م. عمان

2- برنامج خاصة بالشباب

وتم اتخاذ الخطوات التالية:

- 1- تخصيص برامج تهتم بالشباب وتحاول استثارة موضوع ما ومحاولة معالجته من خلال رؤية الشباب، وكان برنامج تعريفه علمسا للشباب وكومنت علمسا للبنات، وهو برنامج أسبوعي، تفاعلي، حوارى، ويعرض وبنقاش تغريدات الشباب وأهم التغريدات لكبار المفكرين وقادة الرأي وصانعي القرار، ويهدف لرفع الوعي الفكرى لدى الشباب، ويبلور رؤيتهم ومشاركتهم في بناء المستقبل.
- 2- اعتماد أسلوب متوافق مع الشباب وإدراج مداخلات بالهاتف وعبر التويتر مع مؤثرات صوتية وموسيقى شبابية، وكان له صدى كبير، حيث استطعنا فيه تحقيق رغبة الدمج بين وسائط الإعلام الجديد، والإعلام التقليدي



برنامج كومنت عالمسا

- 3- تعريف هؤلاء الشباب ومن الجنسين بكيفية تحويل هذا الإعلام الحديث من مستعمر إلى مستعمر. أي من أداة تسيطر على العقول البشرية من حيث التفكير والسلوكيات إلى الاستفادة منها في نشر أفكارها والتعبير عن سلوكياتها.
- 4- منح فرصة لخطاب مختلف عن الخطاب الذي ينقل إليهم.
- 5- إتاحة الإذاعة فرصة للتدريب وتطبيق أفكارهم.

3- تدريب طلبة الإعلام

تم قبول مجموعة من طلبة الإعلام ومن الجنسين واعتمدنا معهم الخطوات التالية:

- 1- عدم تقديم مناهج نظري.
- 2- تدريبهم بشكل عملي.
- 3- تأهيلهم لتقديم برنامج إذاعي من إعدادهم وتقديمهم وإخراجهم.



استضافة وتدريب مجموعة من الطلبة والمهتمين من الشباب مجال الإعلام

قلنا لهم إن الإذاعة هي مكان للتطبيق، فلم نشرح لهم الجانب النظري، وأن يعتمدوا على المنهاج النظري الذي يتلقونه في كلياتهم. ولكننا قدمنا لهم أساساً عملية ومهنية لكيفية إعداد الخبر الإذاعي مثلاً. وخلال فترة قصيرة، بدأ الطلاب يميزون ما الذي يميز الصحافة المسموعة عن المرئية أو المكتوبة، وأن لغة الإذاعة تختلف، وأنها يمكنها أن تدمج بين لغة العامة واللغة الفصحى، وأن الخبر يذاع ليسمع، وهو أقصر من الخبر التلفزيوني، لأن الصورة تحل مكان الكلمة، وأنه هنا الأداة فقط هي الصوت، وأن هناك فرقاً بين الخبر والتقرير والافتتاحية والتعليق والاستطلاع والتحقيق والحوار. وخلال فترة قصيرة، بدأ قسم من هؤلاء الطلبة بالاستعداد لتقديم برنامج شبابي خاص بهم.

تابعونا

مصطفى هادي

103.2 غازي عنتاب
97.4 سوريا

برنامج أسبوعيك بيوم

كل خميس الساعة 4:30 المساء

www.fecrradyo.com 05539224427

بوست برنامج أسبوعيك بيوم إعداد وتقديم الطالبان في جامعة الزهراء هادي ومصطفى

الخاتمة (النقاش والتوصيات)

من خلال هذه التجربة، يمكنني القول إن الإذاعة تلعب دوراً هاماً في تطوير المجتمع، من حيث توفيره نقل المعرفة والمعلومات واستخدامها، ومرتبطة بتفاعل الناس معها، وقد لاقت بعض الموضوعات اهتماماً خاصاً في البث الإذاعي لطبيعتها ومنها القضايا السياسية والدينية والثقافية والفنية، وهي وسيلة مهمة لنشر الأفكار السياسية والمعرفية على جمهور واسع مختلف الشرائح، وتملك ميزة تفتقدها الوسائل الأخرى التي تقيّد المنابع، حيث تتطلب منه التركيز الكامل، فالصحيفة الورقية والتلفاز وحتى الإنترنت يربط الإنسان، بينما الإذاعة تتيح له الحرية، فيمكنك الاستماع إليها وأنت تقود السيارة، وأنت تطبخ، وأنت تعمل. ولعل هذه الميزة كانت العامل المؤثر والحافز المباشر الذي دفع شريحة مهمشة، وهم العاملون في مهنة الخياطة، لتنظيم نفسها، وهذه الشريحة التي لا تملك أدنى أدوات المعرفة والتجربة في التجمع المدني.

كانت الإذاعة بمثابة منبر لهم. وكان دورنا مساعدتهم في تكوين رابطتهم، وبدأت الرابطة تنشط على الفيس وعلى الواتس حيث بدأت **أولى الأعمال النقابية**، من حيث تقديم المساعدات لبعضهم البعض في إيجاد فرص عمل أو تقديم العون لبعضهم البعض، ولم يكن مقتصرًا على العمال فقط، بل كان هناك أصحاب ورش صغيرة، وبدأت لقاءات واجتماعات دورية فيما بينهم و التواصل مع منظمات أخرى تركية أو سورية لإيجاد فرص تحسين العمل ولا يمكن أن نقول إنها وصلت إلى درجة عالية ولكنها اليوم تنشط وتطرح ذاتها، حتى باتت حديث الإعلام، إذ سلطت الأضواء على قسم من المعاقين الذي يعملون في هذه الورش، ودفعتهم بشكل مشترك ومؤسساتي إلى تشكيل كيان يهتم بمصالحهم، وبدأت تعي مفهوم العمل المدني والمجتمع المدني ودوره الذي كان مغيباً في البلاد. ويطرح السؤال المهم لماذا هذه المهنة بالذات تقدمت لتنظيم العاملين فيها؟ وكيف يمكن تدعيم مبادرات مشابهة لقطاعات أخرى.

وتهدف الخطة القادمة للإذاعة إلى:

- 1- تطوير البرامج وزيادة عددها النوعي.
 - 2- دراسة طرق أكثر فعالية في مخاطبة باقي الشرائح والمهن.
 - 3- إيجاد تعاون وداعم مادي ومعنوي للارتقاء بمهنية البرامج.
 - 4- تفعيل البث المباشر عبر الفيس واليوتيوب والتويتر.
 - 5- زيادة برامج الفترة الليلية وتنويعها.
- وفي نهاية البحث، نختم ببعض التوصيات التي نراها تقيّد في تعميم تجربة الخياطين على مهن أخرى:
- 1- إن كانت ظاهرة اللجوء هي أزمة مؤقتة، فإن إدارتها والتغلب عليها تحتاج إلى أدوات، ومن أهم هذه الأدوات الإعلام المسموع، وليس المقصود الإعلام المسموع فقط هو إذاعة ومحطة واستديو وهوائي، وإنما تمكن الاستفادة من أي تجمع، وإطلاق الرسائل المطلوبة، مركز تسوق، مخيمات، في الندوات والمحاضرات حتى في وسائل النقل العامة.
 - 2- أن تكون بعيدة كل البعد عن أي خطاب أيديولوجي أو سياسي يراعي فئة معينة ويقصي الفئات الأخرى.
 - 3- أن تراعي معايير أخلاقيات العمل الإعلامي بشكل عام.
 - 4- دعم المشاريع المشابهة، بيث تشمل كافة الناس بكل الوسائل.
 - 5- تعميم تجربة الإذاعة في مدن أخرى، تحظى بكثافة سكانية عالية.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية

- 1- الإبداع في الكتابة الصحفية، د. حسام محمد إلهامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 2013م. عمان
- 2- (الإعلام وإدارة الأزمات) تأليف د. شهر زاد لمجد. دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى 2012م.
- 3- (الإعلام الأمني) تأليف أ. بسام عبد الرحمن المشاقبة - دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى 2012م.
- 4- مجلة رؤية تركية الصادرة عن مركز الدراسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية (ستا)، خريف 2016/3م.
- 5- مناهج الأخبار وتحريرها، علي عبد الفتاح كنعان، دار الايام للنشر والتوزيع، 2014، عمان
- 6- الثورة الصامتة، حصاد التغيير والتحولالديمقراطي تركيا 2002-2012)، إصدار مستشارية النظام العام والأمن، الطبعة الأولى 2013م.
- 7- (المدخل إلى الإذاعة والتلفزيون، إعداد: أ.د. أمجد عمر صفوري، كلية اكسفورد للعلوم.)
- 8- سيكولوجيا الجماهير، غوستاف لوبون، ترجمة هاشم الصالح، دار الساقى، طبعة أولى، 1991م.
- 9- (الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، د. عباس مصطفى صادق، دار الشرق للنشر والتوزيع، 2008م).
- 10- الإعلام السوري بين النظام والمعارضة، بسام سفر، مجلة رؤية سورية، 14 آذار 2017
- 11- المشهد الإعلامي السوري، من 2011 إلى بداية 2016م (تقرير مشترك صدر عن التحالف المدني السوري-تماس ومؤسسة حنطة الإعلامية ومنظمة مدني)
- 12- حقوق الإنسان والإعلام، بين تكاملية المعايير وانتقائية المضامين، د. حسين الزويني -م زهراء كبة، دار أسامة للنشر والتوزيع، طبعة أولى، 2015م
- 13- الاستعمار الالكتروني والإعلام، عبير شفيق الرحباني، نبلاء ناشرون موزعون، طبعة أولى 2015م
- 14- مجلة الحرمل، العدد 1، 2015/10/25م.

المراجع التركية

- 1- Göç ve din, ilahiyat akademi, sayı4,2016,
- 2- Medya ve iletişim,hıkmət gök, gazete haberciliği ve radyo, Anadolu platformu,2012

الانترنت

- <http://www.politico.com/magazine/story/2015/02/obama-countering-violent-extremism-115332>
<http://www.turkpress.co/node/31271>
<http://www.akhbarona.com/culture/167089.html#ixzz4nGoMnK7l>
<https://www.youtube.com/channel/UCv0ri62rELZfmguoS7P7Jg/feed>
<https://www.facebook.com/minbersham>